

المحاضرة الأولى: مدخل إلى جباية المؤسسة



تمهيد

تعتبر الجباية الإطار العام الذي يمثل اقتطاعات الدولة كمصدر من مصادر الدخل القومي، بل ومن أهم المصادر المالية لخزينة الدولة، وذلك في شكل فرض الضرائب والرسوم على مختلف الأشخاص داخل المجال الإقليمي للدولة وبمختلف النشاطات.

وتهدف هذه المحاضرة أساساً إلى تمكين الطلبة من معرفة مفهوم الضريبة وتحديد الفرق بينها وبين المصطلحات المشابهة كالرسوم والأتاوات، كذلك سيتمكن الطلبة من معرفة أهم تصنيفات أنواع الضرائب، وفي الأخير فهم القواعد الرئيسية للنظام الضريبي إضافة إلى أهدافه في مختلف الأصعدة والمجالات.

أولاً: عموميات حول الجبائية

أ تعريف الجبائية

الجبائية هي جملة الاقتطاعات الاجبارية التي تطبق على مختلف مداخل الأفراد وأرباح المؤسسات والتي تؤدي لفائدة الدولة بغرض تمويل مشاريعها التنموية لخدمة الصالح العام.¹

كما عرفها مرسى السيد حجازي بأنها فريضة إجبارية تحددها الدولة، ويلتزم المكلف بأدائها بغض النظر عن المكاسب أو المنافع التي تعود إليه وذلك تحقيقاً لأهداف المجتمع.²

ومنه يمكن القول أن الجبائية هي سياسة مالية تنتهجها الدولة للاقتطاع من الأشخاص الطبيعيين والاعتباريين حسب قدراتهم التكاليفية، دون مقابل معين، وتهدف أساساً إلى تغطية بعض النفقات العامة في إطار تحقيق أهداف المجتمع.

ب الضرائب وخصائصها

تتعدد خصائص الضرائب التي يمكن استخلاصها من تعريف الجبائية السالفة الذكر:

- الضريبة اقتطاع مالي.
- الضريبة فرض إجباري.
- الضريبة تدفع بصورة نهائية أي لا ترد.
- الضريبة محددة من طرف الدولة.
- لا يوجد مقابل لفرض الضريبة.

ج الرسوم:

يعتبر الرسم من بين مصادر إيرادات الإيرادات العامة للدولة، بالرغم من أن حصيلته الرسوم لا ترقى إلى أهمية الإيرادات الأخرى وبالخصوص الضريبية منها، وهي إيرادات دورية منظمة تدخل الخزينة العمومية وتساهم في تمويل الإنفاق العام، ويدفع الرسم مقابل خدمة خاصة أو نفع خاص تقدمه الدولة للمكلف.³

¹ محمد عباس محرزى، اقتصاديات الجبائية والضرائب، دار هومة للنشر، الجزائر، 2008، ص5.

² مرسى السيد حجازي، مبادئ الاقتصاد العام: الضرائب والموازنة العامة، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2000، ص9.

³ محمد الخصاونة، المالية العامة: النظرية والتطبيق، دار المناهج للنشر، الأردن، 2014، ص117.

د الأتاوات:

تمثل تكاليف جلب واستخدام الحقوق إنتاجا أو بيعا وهي مبالغ المدفوعات بين المقيمين لتراخيص استعمال الأصول غير الملموسة أو غير المنتجة أو غير المالية وحقوق الملكية.⁴

ه الرسوم شبه الجبائية:

يتمثل في اقتطاعات إجبارية تؤسس بموجب حكم من أحكام قانون المالية، والمحصلة لفائدة شخص معنوي من دون الدولة والجماعات المحلية، أي أنه اقتطاع لفائدة مؤسسات ذات طابع صناعي أو تجاري أو إداري مقابل أداء مهمة أو خدمة عمومية.⁵

الجدول رقم 1: مقارنة بين الضريبة والرسم

الضريبة	الرسم
تدفع بصفة إجبارية ونهائية	يدفع بصفة إجبارية ونهائية
تدفع نقدا	يدفع نقدا
تدفع لتمويل ميزانية الدولة	يدفع لتمويل ميزانية الدولة
تقرض في الغالب حسب القدرة التكليفية للفرد	لا يأخذ بعين الاعتبار القدرة التكليفية للفرد
تستهدف أغراضا مالية، اجتماعية، اقتصادية وذات منفعة عامة	تهدف الدولة من خلاله إلى تعزيز الخزينة العمومية بالموارد المالية، وتنظيم الانتفاع بخدمات بعض الهيئات والإدارات العامة

⁴ محمد نائف محمود، المنهل: الاقتصاد المعرفي، شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2014، ص127.

⁵ عمر يحيوي، مساهمة في دراسة المالية العامة، دار هومة للنشر، الجزائر، 2003، ص94.

ثانيا : أنواع الضرائب:

تتعدد أنواع الضرائب حسب زوايا النظر إليها بتصنيفات مختلفة:

أ من حيث نقل العبء الضريبي:

1 الضرائب المباشرة:

الضرائب المباشرة هي الضرائب التي يتم خصمها مباشرة من الدخل أو الثروة، ولا يمكن تحويل عبئها وتحملها دافع الضرائب مباشرة، وتعد ضريبة الدخل من أهم الضرائب المباشرة بسبب خصائص وعائها الذي يتجدد باستمرار ويتميز بالانتظام.⁶

2 الضرائب الغير مباشرة:

الضرائب غير المباشرة هي الضرائب التي يتم فيها خصم جزء من أموال دافع الضرائب بشكل غير مباشر نتيجة لتصرفات دافع الضرائب، وهي ضريبة يعمل فيها المكلّف كوسيط بين الخزينة الوطنية ودافع الضرائب، مما يسمح لدافع الضرائب بتحويل عبء الضريبة إلى الآخرين، وتحتل الضرائب غير المباشرة مكانة هامة في معظم الأنظمة الضريبية الحديثة، حيث تعتمد الدول على الضرائب غير المباشرة لتوليد إيرادات كبيرة لميزانياتها نظراً لسهولة تحصيلها ووفرة جبايتها.⁷ مثال على ذلك نجد الرسم على القيمة المضافة.

ب من حيث المادة الخاضعة:

ضريبة على الأشخاص:

تفرض هذه الضريبة على الشخص بحكم وجوده على أراضي الدولة، بغض النظر عما إذا كان يمتلك ثروة أم لا، ويعتبر الفرد نفسه وعاء ضريبيا ويقتصر فرضها في بعض الحالات، وبما أنه توجد صعوبات في هذه الحالات لجأت الدولة إلى فرض ضريبة على المال مهما كان شكله.

ضريبة على الأموال:

وتسمى ضريبة رأس المال لأنها تفرض على الممتلكات نفسها، وليس على الدخل، وعلى المال نفسه، وليس على الإنتاج.

⁶ مجدي محمود شهاب، الاقتصاد المالي، الدار الجامعية، لبنان، 1988، ص334.

⁷ لحسن دردوري، الأخضر لقلبي، أساسيات المالية العامة، دار حميثرا للنشر والترجمة، مصر، 2018، ص114.

ضرائب متعددة:

الضريبة النوعية أو المتعددة هي ضريبة تعتمد فيها الحكومة على أكثر من مصدر دخل واحد لتوليد الإيرادات الضريبية، وهذا يعني أن الأفراد الخاضعين للضريبة يخضعون لأنواع مختلفة من الضرائب. يتم فرض الضريبة بشكل مستقل عن كل نوع من أنواع الدخل، بمعنى آخر يتم فرضها على كل مصدر دخل يجمعه دافع الضريبة، فهنا يدفع المكلف ضرائب متعددة عن جميع الأنشطة التي يقوم بها، لذا فإن الضريبة هي السمة الأساسية للتعدد، يتميز هذا النظام الضريبي بأنه يدر الكثير من الإيرادات الضريبية، ويلاحظ أن العديد من الدول تعتمد النظام الضريبي المتعدد لأنه يتميز بمرونة تطبيق السياسات الوطنية ومرونة الأهداف الاقتصادية والاجتماعية للضرائب.⁸

ج من حيث الواقعة المنشئة للضريبة:

ضرائب على الدخل:

تعتبر ضريبة الدخل من أهم الضرائب في النظام الضريبي الحديث لأن الدخل يعتبر المعيار الأفضل الذي يعكس قدرة دافعي الضرائب، ويراعي العدالة الضريبية، ويمكن الدولة من الحصول على إيرادات من مصادر متواضعة.⁹

ضريبة الدخل هي ضريبة مباشرة تفرض على الأشخاص (سواء كانوا أشخاصاً طبيعيين أو اعتباريين) الذين يزاولون مهنة أو نشاطاً (تجارة، خدمات، إلخ) ويتجاوز دخلهم السنوي مبلغاً معيناً، حيث تقتطع الدولة جزءاً من أرباحهم إذا تجاوزت أرباحهم حدوداً معينة.

ضرائب على رأس المال:

يقصد برأس المال من الناحية الضريبية مجموع الأموال العقارية والمنقولة التي يملكها الشخص في لحظة معينة سواء أكانت هذه الأموال منتجة أو غي منتجة للدخل، فالأرض والعقارات والنقود والأسهم والسندات تعتبر من رأس المال، لذلك فإن الوعاء الضريبي على رأس المال هو رأس المال، وتتميز الضريبة على رأس المال بما يلي:¹⁰

- أن هذه الضريبة تصيب الثروات التي لا تشارك في النشاط الاقتصادي.

⁸ لحسن دردوري، الأخضر لقلبي، مرجع سبق ذكره، ص112.

⁹ سعيد علي محمد العبيدي، اقتصاديات المالية العامة، دار دجلة، العراق، 2011، ص154.

¹⁰ خليل أحمد الكايد، الإدارة المالية الدولية والعالمية، المنهل، 2010، ص152.

- تهدف الضريبة على رأس المال التمييز بين الدخل من حيث مصدرها لتحقيق العدالة في فرض الضريبة.
- تلعب الضريبة على رأس المال دوراً هاماً في رقابة القرارات المقدمة من المكلفين بشأن دخولهم.

ضرائب على الإنفاق:

يقصد بالضريبة على الإنفاق الضريبة على الاستهلاك، فهما وجهان لعملة واحدة تتمثل في فرض ضريبة على إنفاق الدخل أثناء عملية الاستهلاك، وفي بعض الأحيان نجدها تحت مسمى ضريبة على الإنتاج وذلك بشرط أن يكون محلها الاستهلاك من أجل الإنتاج – مثل شراء مواد نصف مصنعة.

د حسب طبيعة السعر الضريبي:¹¹

- 1 الضرائب النسبية: يتسم هذا النوع من الضرائب بالعدالة والمساواة بين الأفراد، حيث يتم فرض نفس السعر على الجميع بغض النظر عن ثرواتهم، كما أنه من السهل فرضها وحسابها.
- 2 الضرائب التنازلية: يتميز هذا النوع من الضرائب بأنه كلما زاد الدخل، انخفض سعرها.
- 3 الضرائب التصاعدية: ويلاحظ أن هذا النوع من الضرائب، الذي يتسم بمعدلات واتجاهات ضريبية تصاعدية مقابل زيادة الدخل، يستخدم لمعالجة التفاوتات في توزيع الدخل بين الأفراد وللتعامل مع الأزمات الاقتصادية، وهناك عدة أنواع من هذا التصاعد في الأسعار:

- التصاعد المعتدل.
 - التصاعد بالطبقات لدخول الأفراد.
 - التصاعد حسب شرائح الدخل.
- التصاعد مع الخصم من قيمة وعاء الضريبة.

¹¹ حيدر مجيد عبود الفتلاوي، دور السياسات المالية في معالجة مشكلة الفقر في العراق، دار اليازوري العلمية للنشر، الأردن، 2020، ص20،21.